موقف

المطران بولس الخوري

من

الحروب الأهلية اللبنانية

انهم يحاربونني لانـي اعتنق القوميـــة العربية ولا افكر تفكيرهم

هو اقوى س

فلو كان العرب مسيس ... محاربة ا

ارضهم لما استطاع سلاح في الدنيا ان يتغلب

سياسة او كنت قائدا عسكريا لكنت اضع في رأس

تحويل كل القوى لمحاربة العدو .

وحتى لا اترك التشاؤم مسيطرا علينـا كعرد

... .

العالم ينعكس على البلاد

... ديفيد » ، «

● ما هي امانيكم للبنـــان والمنطقة العربية بمناسبـــة عيدي الميلاد المجيد ورأســـ السنة ؟

— انها لفرصة سعيـــدة ... وجه بها من على صفحـــات ... جريدتكم الغراء « الافـــق ... بي » الى العرب عامـــة ... اللبنانييـــن خاصـــة ، ... هم ان يقتبسوا مـــن ... المجيد مبـــادىء ... والتضحيـــة ... سبيل المثـــل ... العربيـــة ... العام ... العام ... الجديد ... سياستهم ... ويؤلفوا كلمتهم ... ن، ... الذاتية ... اتهـــم ... سبيل الدفاع عن ... الصمـــود ... ي ، واني ... لو وحدوا ... ، يكونـــوا ... فدائييـــن ... ستطاعـــت « اسرائيل » بكـــل الاتهـــا الجهنمية ان تقف في وجههم ، لكن هل عند العـــرب هـــذا ... ؟!

امره ... يعدو ... لان الس

مصلحة الجنوبيين مع العرب وليس مع اسرائيل

لن ارجع الى مرجعيون قبل ان تنزاح عنها سلطة العصابات

... ك لعبد

... الطبيعي ان اتحسس مع مهجري الجـ ... واني آسف لكوني لم اتمكن من خدمتهم ، ... لاسباب كثيرة ، ... التقصير يعود ... حتى من المهجـــريز ... لسوء الحظ .

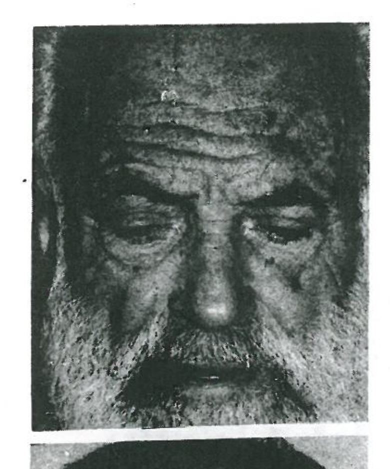
لذلك اقتصرت خدم ... باسمائهم على اختلاف طوائفهم ، وقمـ ... الهيئات الخيرية للحصول منها على ... الضرورية ، واعتقد ان الهيئات الخير ... لم تقصر ، وما زالت حتى الان تمدهم بـ ...

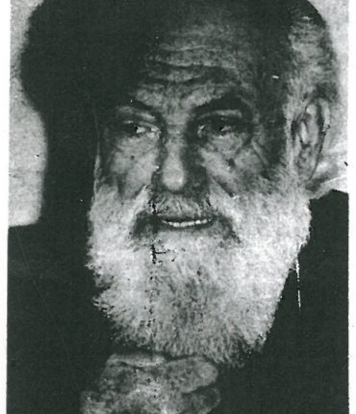
■ ما هو رأيك بما يحدث في الجنـ ... عندما نقرأ المـ ... فهل تـ ...

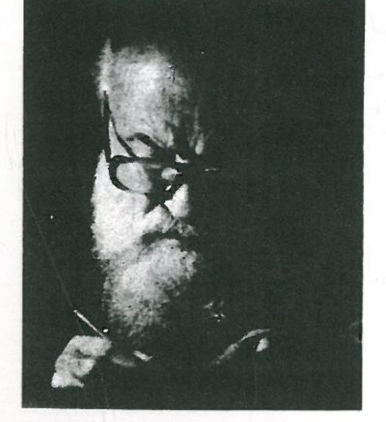
الشعب اللبناني جزء من الأمة العربيـــة

يقول : « هناك مبدآن كنت احلم ... هما : اتحاد الاديان ونشر السلام » لانـــه يؤمن بان الاديان كلها من اله واحد ، وان الانسان خلق ليعيش مع اخيه الانسان بسلام ، لا بحرب . ويضيف : « لقد جربت منذ صباي ان اخدم وطني وان اقنع اخواني في العروبة في جميع الاقاليم العربية ، بان سعادتهم تكمن في اتحادهم ، وجمع كلمتهم وتاليف دولة عربية كبرى، تحتل مكانها بين الدول . لان الحق في الدنيا — لسوء

الفلسطينيون لا مصلحة لهم في الاحداث اللبنانية بل عندهم قضية يعملون لاجلها وهي تحرير ارضهم من الاغتصاب . وهنا اتذكر انني في العام ١٩٦٨ كنت في ريو دي جنيرو في البرازيل حيث اقام لي السفير السوري مأدبة وعرفني خلالها الى السفير الجزائري الذي قال لي : لن نستطيع نحن العرب ان نتغلب على اسرائيل الا بالعمل الفدائي ،







موقف

المطران بولس الخوري

من

الحرب الاهلية اللبنانية

برقية الى الملوك والرؤساء العرب

وجه المطران بولس الخوري الى الملوك والرؤساء العرب البرقية الآتية :

اشتراك اسرائيل في حرب لبنان ، استهتار بالدول العربية جمعاء وخرق للحقوق الدولية ·

أناشدكم الاهتمام بهذا الموضوع الخطير في اجتماعكم، لئلا يبقى جنوب لبنان تحت رحمة العدو الصهيوني ·

نشرت هذه البرقية في الصحف البيروتية بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٣

نـــداء

وجــه المطران بولس الخوري الى الهـلال الاحمر والصليب الاحمر ، ومجلس الكنائس العالمي ، وسائـر المؤسسات الخيرية في لبنان النداء الآتي :

ان المحاصرين في مرجعيون من قبل الانعزاليين المقطوع عنهم الغذاء والكهربـاء · والمهجرين من مرجعيـون اللاجئين في حاصبيا وكفرحمـام المحتاجين الى الغـذاء والغطاء ، يناشدونكم بأن تساعدوهـم حتى لا يموتوا جوعا وعطشا ·

نشر هذا النداء في الصحف البيروتية بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٦

حديث اذاعي

سئل المطران بولس الخوري : اذا كانت هنالك ضغوط انعزالية على مسيحيي الجنوب لدفعهم الى التنسيق مع اسرائيل فقال :

المسيحيون قسمان : غربيون وشرقيون · الاغلبية الساحقة من المسيحيين الشرقيين هم قوميون عرب ·وهذا ليس جديدا · وخير شاهد على ذلك مساعدة الروم الارثوذكس للعرب ضد الصليبيين · والتحالف ذاته ضد البيزنطيين · طبعا هناك ضغوط يمينية على الروم الارثوذكس · أما اذا حصل ذلك للأسف · فان القوانين تعاقب مثل هذه الأساليب ·

وردا على كيفية التنسيق أجاب :

قال الامام محمد عبده : أعوذ بالله من شر السياسة · السياسة ما دخلت أمرا الا أفسدته ···

وهنا تخرج المسألة من اطار الدين · لأن هذا الدعم ان كان صحيحا ، هو تعاون سياسي وعسكري · انـي أحس نفسي تتمزق عندما أسمع هذه المعلومات · لأني

كلبناني ولدت في لبنان أعتبر أن مصلحة اللبنانيين البعيدة والقريبة هي في التعاون مع العرب · لا مع أي شعب آخر · رحمة الله على البطريرك بولس المعوشي الذي قال سنة ١٩٥٨ : لبنان نقطة في بحر العرب · ومن صالحه أن يتعاون مع الأمة العربية · وأي تعاون آخر سيقضي عليه ·

أصرح اني بعد ٢٨ سنة في الجنوب لم ألمس أي خلاف بين أبنائه · وبالعكس كان التوافق كاملا بين الطوائف في نطاق عائلة دينية واحدة · وفي كل عيد ديني كان يوجد بقربي المطران الماروني والمطران الكاثوليكي وشيخ الدروز وشيخ سني وشيخ شيعي وقسيس البروتستانت داخل الكنيسة · وكان هؤلاء من وقت الى آخر يحضرون الاحتفالات · وأنا أفتخر بأني لست متعصبا دينيا · بل أنا متعصب قوميا · وأرفض أن أضع يدي في يد غريبة ضد مصلحة بلادي ·

ورحم الله الفيلسوف اليوناني سقراط القائل : فوق محبة الذات والعائلة هي محبة الوطن ·

حديث المطران بولس الخوري لجريدة « النداء »

كتب طوني خوري :

المطران بولس الخوري أحد أبرز الزعماء الروحيين الذين اتخذوا منذ البدء ، موقفا وطنيا من الاحداث • موقفا نتيضا تماما لتجار الديـن الانعزاليين الذيـن جعلوا من الدين مطية وحقنا تحريضية لاذكاء الصراع وخدمة نفوسهم المريضة ••• والمطران بولس الخوري بات اليوم أحد «المهجرين» الجدد للانعزاليين المتصهينين• فهم بغزوهم واحراقهم لبلدة مرجعيون واعتدائهم على دار مطرانية الروم الارثوذكس فيها اضطروا المطران بولس للبقاء في بيروت بانتظار أن يتمكن من العودة الى مطرانيته • وفي هذا الوقت يتحمل المطران مسؤولية الاهتمـام بمشردي طائفتـه مـن الروم الارثوذكس والمشردين الجنوبيين الآخرين •

وفي بيروت كان لنا مع المطران ابن الثمانين عامـا اللقاء التالي :

ــ سيادة المطران : أخبرنا عن محنة مرجعيون كما عايشتها • مقدماتها ونتائجها ؟

ــ قال المطران : قبل أن يحصل الهجوم على مرجعيون والذي شارك فيه عناصر الجيش التي رفضت الالتحاق

بجيش لبنان العربي وأهالي القليعة • كنت قد نزلت الى بيروت لملاحقة بعض الاشغال • ولكن بقيت على اتصال دائم مع أبناء مرجعيون وكل يوم عندي أخبار جديدة • لأن مرجعيون هي مركز أبرشيتي الرسمي • وقد مضى على وجودي فيها ٢٨ سنة (منذ عام ١٩٤٨) • ومـن واجبي كرئيس روحي ان أهتم بأهلها • وخاصة في هذه المحنة • عملا بأحد أمثالنا (الصديق عند الضيق) •

يحملون الصليب زورا :

وتابع سيادته : يهمنا أن نظهر فظاعة أعمال الذين يدعون أنهم مسيحيون وأن عندهم الحضارة العريقة • هؤلاء الذين يحملون الصليب على صدورهم وهذا هو الأمر الفظيع •

لقد ثبت لي مما وردني من أخبار من مصادر مختلفة أن المهاجمين قتلوا عددا من العسكريين والمدنيين •ونهبوا عدة بيوت ودكاكين وأحرقوا عدة منازل • ونسفوا منازل أخرى • وأهانوا شخصيات لها قيمتها • الى ما هنالك من أعمال تتنافى مع مبادىء الدين والانسانية • ولم يوفروا المطرانية الارثوذكسية ، بيت سكني ، فقـد رشقوها بالرشاشات واستـولوا على سيـارة المطران وسيـارة مرافقه •

هروب الأهالي :

وتابع سيادته : انه نتيجة ذلك هرب كثيرون من مرجعيون · ولجأوا الى حاصبيا وكفرحمام وشبعا والنبطية والبقاع وبيروت وحالة هؤلاء تستدعي العطف والمساعدة الفورية ونسأل : هل فرقوا بين الأهالي في اعتداءاتهم ؟ ويجيب : لست أحب أن أحدد · ولكن الجميع يعرفون انه لم ينج الا بعض أنصارهم · والجميع يعرفون انهم ركزوا على المسلمين والروم والشيوعيين ·

سيدنا : كيف تبرر تحرك القليعة · ومن يتحرك في القليعة ؟

ويجيب : عندما ظهر جيش لبنان العربي انفصل عدد من العسكريين ورفض أن ينضم اليه · وهو عدد لا يستهان به (حوالي ٤٠٠ عنصر معظمهم من القليعة) ذهبوا الى القليعة · وأخذوا معهم عدة آليات · ومنذ ذلك الحين وحتى الهجوم في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٦ كانت تحصل مناوشات يوميا · تراشق بالرصاص والقنابل · وفي كل مرة كان يصيب مطرانيتي نصيب منها · وكانت تحصل اجتماعات ومفاوضات لعقد هدنة بين الطرفين · وكانت تفشل في كل مرة الى أن انفجرت في ١٨ الشهر وكان نتيجتها كما نعرف ···

ـ كيف يمكن للقليعة ـ اذا وضعنا قضية الدعم الاسرائيلي جانبا ـ أن تفعل ما فعلت في مرجعيون ثم الخيام ؟ وكيف تفسرون هذا الذي جرى ؟

ـ يحتد المطران ويقول : ان المتجمعين في القليعة

كانوا على قلب واحد وبعقيدة واحدة وهدف واحد (عقيدة ما بدنا عرب ·· والقضاء على المقاومة والحركة الوطنية ··) بينما الذين كانوا في الجديدة كانوا مختلفي النزعات والاحزاب والتفكير لدرجة أنهم كانوا يختلفون مع بعضهم أحيانا ··· لذلك كانت المقاومة ضعيفة · أضف اليه أن قسما من الجنود المتمركزين في ثكنة مرجعيون هم الذين خانوا وكانوا يتصلون مع جبهة القليعة وقد كشف أمرهم مرارا للاحزاب الوطنية ولجيش لبنان العربي · وكان البعض يبرر ذلك تبريرات سخيفة · الى أن ظهرت الحقائق · وكان لهذا القسم من الجيش الدور الفعال في فشل هذه المعركة ·

ـ سيادة المطران ، ازاء تضامن وعدوانية الاقلية الانعزالية ماذا يمكن أن نقول للجنوبيين ؟

ـ أقول انني آسف جدا أن أسمع أن الجنوبيين ينزحون عن قراهم خوفا من هجمات « قليعانية » · وأسفي مزدوج : الاول أن يتحول سكان القليعة المسيحيون الى جيش غاز كأننا نعيش في القرون الوسطى · وأسفي الثاني أن يكون بعض أبناء الجنوب قد تقاعسوا ·

واستشهد المطران ببيت من الشعر كعادته :

واذا لم يكن من الموت بد
فمن العار أن تموت جبانا

وتابع : فالمطلوب منهم أن يصمدوا · ان الصمود أفضل من التشرد ·· وخاصة بعد أن صدرت مقررات القمة العربية التي وضعت قضية الجنوب على جدول

حديث المطران بولس الخوري لجريدة « السفير »

كتب يوسف برجاوي :

مرجعيون هي « كورة » جنوبية صغيرة • والمجازر التي ارتكبتها القوات الانعزالية في كورة الشمال أعادت ارتكابها مجددا في مرجعيون الجنوب • وكما أحاط الصمت بذبح المسيحيين الوطنيين في الكورة • وتجنبت أجهزة الاعلام « المحايدة » الخوض فيها • كذلك يحيط الصمت بذبح المسيحيين الوطنيين والأقلية المسلمة على أيدي الانعزاليين في الجنوب •

ولكن صوتا وطنيا جنوبيا ينطلق كاشفا من خلال ٢٨ سنة قضاها في رعاية أبناء طائفة الروم الارثوذكس الجنوبيين ، حقائق المجزرة ، وأبعاد المشروع الصهيوني الذي تسعى القوات الانعزالية والاسرائيلية لتطبيقه في الجنوب • وهو مشروع كما يظهر الحوار مع المطران بولس الخوري مطران طائفة الروم الارثوذكس في مرجعيون ، لا يستوعب سوى الصهاينة « الجدد » ويطرد من « دولته » حتى المسيحيين الذين يرفع راية حمايتهم •

احرقوا واقتلوا :

ونعود مع المطران خوري الى البداية ، ماذا حدث تماما في مرجعيون ؟

يرد : يوم الهجوم لم أكن في مرجعيون بل كنت في بيروت • ولكن لم يمنعني ذلك من الاهتمام بالمعرفة أو بالاطلاع على الوضع من مصادر مختلفة ، وخاصة من الذين هربوا من مرجعيون عن طريق حاصبيا ، وحتى الآن كل يوم أستخبر عن الباقين في مرجعيون بواسطة المهجرين عن طريق حاصبيا • واليك ما بلغني عن الوضع :

منذ ظهور جيش لبنان العربي في مرجعيون ،واستيلائه على ثكنتها ، وانفصال عدد منهم ، أصبح في مرجعيون جيشان : جيش تمركز في ثكنتها • وجيش آخر تمركز في القليعة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية • وبدأت منذ ذلك التاريخ المناوشات بين الجيشين • وقد جربنا مرارا نحن رؤساء الطوائف في مرجعيون ، ورؤساء الأحزاب على اختلافها أن نقنع الطرفين بوجوب الخلود الى الهدوء والسكينة ولم نفلح • ولم يخل الأمر من تراشق حقيقي بالمدافع والرصاص خلال هذه المدة الى أن انفجر الوضع وصار ما صار •

لا نستطيع أن نقول من هو البادىء • ولكن برأيي ان البادئين هما الاثنان معا بناء على ما كان يجري هناك • هذا مع اعتقادي بوجود طرف ثالث كان يقول في مرجعيون ان أهالي القليعة سيهجمون على مرجعيون • وفي القليعة كان يقول ان أهالي مرجعيون سيهجمون على القليعة

وهذا نقوله بأسف • وربما لو سألنا الطابور الثالث لأجاب ان القصة ليست قصة رمانة بل قلوب مليانة • والأخبار التي وصلتني عن مرجعيون بنوع خاص (مركز أبرشيتي الرسمي) ان الفريق الآخر الذي يسمي نفسه « الفريق اللبناني » ونحن نسميه « الانعزاليين » استطاع بالعدد والعدة أن يستولي على ثكنة مرجعيون بعد أن قصفها قصفا شديدا وقتل من الجنود عددا يتراوح بين العشرة والعشرين ، عدا الملازم زهران ، ثم نسفوا بيوتا عرفت من أصحابها :جورج الزربا ، حنا سعد ، وجورج حداد ، ومجلي الشماس • وأحرقوا نحو خمسين منزلا وبعضهم يقول ١٠٠ وأهانوا وأذلوا كثيرين • ولم يتورعوا عن اهانة بعض الشخصيات التي لها عندي كل محبة واحترام •• ولم يحرموني من محبتهم فقد رشقوا المطرانية (بيتي) برشاشاتهم • ولا أعلم مدى الاضرار • ولكني أعلم أن قرميد السقف طار • وما أسفي على القرميد ولكن أسفي على الاعتداء على الاماكن التي تعتبر مقدسة في الشرعين الديني والمدني • أما عدد القتلى فحدث ولا حرج • والعدد يتراوح بين الخمسين والثمانين • وقيل لي انهم دفنوهم كلهم معا في حفرة واحدة في التلة المعروفة باسم « تلة دبين » •• وماذا تنتظر أن يكون قد فعل سكان مرجعيون غير الهرب •• فهرب من استطاع الهروب وبقي من لا يستطيع • ولكن الباقين يعيشون الآن في الأقبية •

أما المهجرون فعددهم نحو ١٠٠ عائلة لجأوا الى حاصبيا والى كفر حمام وربما الى أماكن أخرى والعدد الاجمالي السكاني نحو سبعة آلاف نسمة • ثلاثة أرباعهم من الروم والربع الباقي من السنة •

ولم ينس المعتدون أن يكنسوا السيارات من مرجعيون، ومن جملة هذه السيارات سيارة المطران وسيارة مرافقه • ولا نعلم اذا أخذوا هذه السيارات لاستعمالها أو لبيعها أو لحرقها •••

المطلوب لجنة تحقيق :

يتابع المطران : هذه بعض المعلومات التي تجمعت لدي وأكون ممتنا اذا كشف التحقيق عن عدم صحتها • وقد سبقني سيادة المطران يوسف خوري (مطران صور) وأعلن أن عدد القتلى في العيشية ٤٠٠ وثبت في التحقيق أنهم ٤٤ • وأناشد الذين حققوا في العيشية ابتداء من العميد ريمون اده وانتهاء بالصحافيين ومرورا بالصليب الاحمر الذين أسرعوا من تلقاء أنفسهم وذهبوا الى العيشية ولاحقوا المهجرين من العيشية الى القليعة واجتمعوا بهم وقدموا لهم كل مساعدة ، أن يذكروا مرجعيون • فمنذ الهجوم عليها وحتى اليوم وأنا أنادي وأصرخ ولم يرد علي أحد • واني مجبر أن أعلن شكري لنخوة العميد الذي اهتم بهذا الأمر جديا • وقد زرته يوم الاحد • واليوم أنا ذاهب للاجتماع به لكي يطلعني على النشاطات التي قام بها لمساعدة مرجعيون ومهجريها •

القرى المحتلة والمحاصرة :

ـ ما هي القرى التابعة لأبرشية الروم الارثوذكس في الجنوب ، وما هي أوضاعها الحالية ؟

ـ القرى الجنوبية التابعة لأبرشيتي هي : صور ، صيدا ، دير ميماس ، الخربة (قرب القليعة) ، جديدة

مرجعيون ، ابل السقي ، الخيام ، بلاط ، دبين ، راشيا الفخار ، حاصبيا ، ميمس ، عين قنيه ، شبعا ، كفرمشكي راشيا الوادي ، عيحا ، كفرقوق ، المحيدثة ، عين عرب ، عين حرشه ، عين عطا ٠٠ الخ ٠٠ وسكان هذه القرى من الروم يربو عددهم على العشرين ألف نسمة ٠ لأن لهم نائبين هما رائف سمارة ، وميشال معلولي ٠

أما القرى التي دخلها الجيش السوري فهي : راشيا الوادي ، كفرمشكي ، المحيدثة ، عين عرب ، عيحا ، كفر قوق ، عين عطا ، عين حرشه ٠ الوضع هادىء في هذه القرى الآن ٠

والقرى المحتلة من الانعزاليين هي : الخربة ، جديدة مرجعيون الخيام ٠ أما المحاصرة فهي : دير ميماس ، دبين بلاط ٠٠ وأخبارها مقطوعة لأن الطرق مقطوعة الى هذه البلاد من القليعة ومن حاصبيا ٠٠ والدخول والخروج ممنوع ٠

لولا الجنوب :

وعن أوضاع طائفة الروم الارثوذكس الحياتية في الجنوب يقول : وضع الارثوذكس في الجنوب كوضع الجنوب كله ٠ وقد مر علي ٢٨ سنة في الجنوب ٠ وكنت أتألم لأن خيرات الدولة كانت توزع على كل المناطق ما عدا الجنوب ٠ ويخطر ببالي هنا بيت شعر لشاعر الفيحاء سابا زريق قاله سنة ١٩١٠ :

ما ان رأيت الظلم حاق بأمة
الا وأكبر مذنب رؤساؤها

ولو لم يكن الوضع في الجنوب سيئا لما وصلنا الى ما وصلنا اليه ، فالدولة اللبنانية (رحمها الله) كانت مزرعة يستغلها أفراد وصلوا الى حد التخمة يقابلهم الشعب الجائع العطشان في الجنوب ٠

أمة عربية واحدة :

وفي هذه المناسبة أوجه نداء الى اللبنانيين والى الفلسطينيين والى العرب ٠ لأني لا أؤمن الا بأمة واحدة أمة عربية واحدة ٠ وأناشدهم أن يتحدوا أمام العدو الصهيوني الغادر ٠ وقد سبق وقلت بهذا المعنى في قصيدة ألقيتها في المكسيك سنة ١٩٦٨ وجاء فيها :

بلاد العرب واحدة فمنها
فلسطين ومصر والشام
أسود العرب نامت عن عرين
فهاجمه العدو وهم نيام
أفيقوا وانبذوا الأحقاد منكم
عسى أن يجمع الشمل الوئام

أجل أدعوهم لجمع الكلمة ونبذ الأحقاد واعداد العدة للحرب المقبلة التي لا بد منها لتحرير الاراضي العربية التي احتلها الغاصب بسلاح الاجنبي ٠ لأن المصلحة العربية العليا تفرض على الجميع أن يتحدوا لتحرير هذه الأرض ٠

(نقلا عن جريدة « السفير » تاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٧)

حديث المطران بولس لمجلة « الناصرية »

ـ سيادة المطران كيف تنظرون الى تعاون الانعزاليين مع العدو الصهيوني ؟

ـ قرأت في جريدة « السفير » الصادرة بتاريخ اليوم أي ١٩٧٦/١١/٥ عبارة بتوقيعي تقول :

« اننا نعيش في الجنوب عائلة واحدة ... وضعفاء القومية هم الذين تعاملوا مع اسرائيل » .

وأضيف الى هذه العبارة ما يلي : لما كانت الدولة اللبنانية السابقة منذ الاستقلال ١٩٤٣ حتى الآن قد أهملت الجنوب وقصرت في واجباتها نحو المواطنين على الحدود . ولما كانت الازمة « النكبة الاخيرة » قد جعلت الجنوب محاصرا برا وبحرا وجوا (كما هو معلوم) ولما كان سكان القرى الحدودية أصبحوا يفتقرون الى المواد الغذائية والتدفئة . لا بنزين ولا مازوت . وأحيانا لا خبز . ولما كان بين هؤلاء الحدوديين أناس ضعفاء النفوس (ضعفاء القومية) فبحكم الضرورة والحاجة الى العيش قبلوا عروض اسرائيل عليهم . واليهود مشهورون باستغلال الظروف . وبعبارة أوضح لقد استغلت

اسرائيل هذا الظرف وفتحت الابواب على حدود الجنوب وأخذت تستقبل المرضى والجائعين والعطشانين والمنكوبين الخ .. وهذا أخطر أمر ولدته النكبة .

ـ على ضوء مواقف الانظمة العربية من الأحداث ، كيف تقيمون هذه الانظمة ؟

ـ أنا رجل دين ولست رجل سياسة . وليس عندي الاطلاع الكافي على تفاصيل سياسة الانظمة العربية . ولكني بصفتي الشخصية أرى أن الازمة اللبنانية أحدثت شيئا من التغيير في هذه الانظمة بالنسبة الى موقفها من لبنان . والدول كالأفراد لها مصالح ولها نزاعات وتقع تحت تأثيرات خارجية مختلفة . ولا يخفى على أحد أن الأنظمة العربية لا تقف في صف واحد فمنها اليميني ومنها اليساري ومنها الحيادي . ولولا ذلك لكان مؤتمر القمة انعقد في أوائل الأزمة . ولم يتأخر كل هذه الأشهر الطويلة ، وعسى أن تكون هذه الانظمة العربية كلها قد اقتنعت بوجوب حل الازمة اللبنانية . ولما كانت المصائب تجمع ، فقد جاء تدخل اسرائيل المكشوف في حرب لبنان مصيبة كبرى عسى أن تجمع كلمة العرب ، لأن اسرائيل هي عدوة كل العرب وليس لبنان فقط . وخاصة أن اسرائيل عندها غرور لدرجة أنها تعتقد أن باستطاعتها احتلال كل الدول العربية كما تردد اذاعتها أحيانا . فتجاه هذا الخطر الكبير أعتقد أن جميع الانظمة العربية ستتفق على هذه النقطة أي محاربة اسرائيل وصدها عن احتلال أراض عربية جديدة . ولا أعتقد أنه يوجد لبناني واحد الى أي جناح انتمى يريد أن تحتل اسرائيل أرض لبنانية . وهذه الفورات التي ظهرت لنا ودفعت بعض اللبنانيين للتعاون مع اسرائيل ، هذه

فورات موقتة لا تطول لأن احتلال الدولة التي لا تحترم تاريخ العرب ، ولا مقدساتهم ، ولا تؤمن بالدين المسيحي ولا بالدين الاسلامي ، ولا تحترم شعاراتها ، لا يمكن أن يكون احتلالها مقبولا عند أي لبناني مسيحيا كان أم مسلما ٠

ـ ما رأيكم بمقررات مؤتمر القاهرة والى أي مدى تتوقعون تنفيذها ؟

ـ مقررات القاهرة المبنية على مقررات الرياض لا شك في أنها كانت حسنة (ولم يكن بالامكان أحسن مما كان) ٠ بالطبع نحن القوميون العرب كنا ننتظر مقررات أفضل ٠ ولكن يظهر أن الرؤساء والملوك الذين اجتمعوا في القمة راعوا رغبة الطرف الآخر بقصد تقريب وجهات النظر ٠ وأما الى أي مدى نتوقع تنفيذ هذه المقررات ، فمع أملنا الكبير برئيس الجمهورية الجديد الأستاذ الياس سركيس الذي وضع رؤساء وملوك الدول العربية ثقتهم به ، بأنه سيحسن تنفيذ هذه المقررات بحيث يعيد الأمور الى مجراها الطبيعي ٠ نقول مع أملنا هذا ، لا نرى أن التنفيذ بهذه السهولة نظرا لكثرة العقبات التي تولدت خلال الازمة في طريقه ٠

ـ ما هي الحلول برأي سيادتكم ؟

ـ أكرر قولي بأني لست رجل سياسة وليس عندي اطلاع على ما يجري في أفق السياسة العالمية ، ولبنان حجم صغير يدور في الأفق ٠ ولكن على قدر ما عندي من معلومات أرى أن الحلول هي بيد اللبنانيين أنفسهم ٠ فاذا صفت نياتهم وجمعوا كلمتهم وجلسوا على طاولة مستديرة للحوار وترفعوا عن الخصومات ونظروا الى

البعيد ، واقتنعوا بأن لبنان لا يستطيع أن يعيش منفردا عن العالم العربي ، لأن مصلحته في التعاون مع الدول العربية التي تحيط به ، عندما يصير هذا تكون الحلول بحكم الطبيعة حلول قريبة المنال ٠

ـ سيادة المطران ، من أنتم ؟ وما هو مثلكم الأعلى ؟ وما هي الحكمة التي تعملون من خلالها ؟

ـ أنا لبناني عربي ٠ وطني لبنان وقوميتي العروبة ٠ ولدت في الكورة التي كانت خضراء ودرست في أديرة لبنان ثم أكملت دروسي الجامعية في أثينا ، حيث نلت شهادتها العليا في علم اللاهوت ٠

مثلي الأعلى كما ورد في قصة كتبتها باللغة اليونانية سنة ١٩٢٢ ولخصتها بالعربية سنة ١٩٣٢ وطبعتها في لبنان سنة ١٩٧٦ عنوانها : (ضحية المبادىء الحرة) قلت فيها « هناك مبدآن كنت أحلم فيهما منذ صباي هما : اتحاد الأديان ونشر السلام » لأني مؤمن بأن الاديان كلها من اله واحد ٠ وأن الانسان خلق ليعيش مع أخيه الانسان بسلام لا بحرب ٠ وأخيرا لقد جربت منذ صباي أن أخدم وطني وأن أقنع اخواني في العروبة في جميع الأقاليم العربية بأن سعادتهم تكمن في اتحادهم وجمع كلمتهم وتأليف دولة عربية كبرى تحتل مكانها بين الدول ٠ لأن الحق في الدنيا ـ لسوء الحظ ـ هو مع القوة ٠ وكل أمة ضعيفة يهضم حقها كالأفراد ٠ فأمنيتي الكبرى أن أرى الشعوب العربية تؤلف دولة واحدة تحت اسم « الجمهوريات العربية المتحدة » أسوة بالجمهوريات السوفياتية المتحدة ٠

(نقلا عن مجلة «الناصرية» تاريخ ١٠/١١/١٩٧٦)

« مطران المهجرين » بولس الخوري لـ « السفير » : لن نرضى عن عروبة لبنان بديلا

راشيا ـ من فراس منذر :

المطران بولس الخوري متروبوليت صيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا وراشيا لطائفة الروم الارثوذكس هو أيضا جنوبي « مهجر » من مركز اقامته الرئيسي في دار المطرانية في مرجعيون · لذلك أستحق منذ فترة طويلة لقبا انسانيا ـ نضاليا هو : مطران « المهجرين » ·

« السفير » التقت المطران في راشيا وأجرت معه الحوار التالي حول تطورات الوضع اللبناني ، حيث أكد وجهة نظره بالنسبة لعروبة لبنان والمقاومة الفلسطينية والمحاولات التي تستهدفها في هذه الآونة :

ـ ما سبب اتساع نطاق الابرشية التي تديرها :

ـ السبب هو قلة عدد الروم الارثوذكس من صور الى راشيا ، يوجد ثلاث مطارنة للروم الكاثوليك · وقلة عدد الروم الارثوذكس بشكل عام مردها الى حادثة

تاريخية تبين أن انفصال الروم الكاثوليك والبروتستانت عن أصلهم الروم الارثوذكس هو الذي جعل العدد قليلا · والحادثة تقول انه في العام ١٧٢٤ أرسل بطريرك اسطمبول المسكوني بطريركا يونانيا الى أنطاكية وسائر المشرق (مركزه دمشق) فثار عليه قسم من الروم الارثوذكس الناطقين بالضاد وطلبوا أن ينتخبوا بطريركا عربيا ، فرفض بطريرك القسطنطينية واستعان بالسلطنة العثمانية وثبت البطريرك اليوناني بالقوة ، فنفر قسم من هؤلاء الروم وانتسبوا الى كنيسة روما وحافظوا على « مشرقيتهم » ولكنهم سموا بالروم الكاثوليك ·

ـ ما هي ظروف قصف المطرانية في مرجعيون وأين تقيم الآن ؟

ـ في تشرين الاول ١٩٧٦ نزلت الى بيروت للمراجعة ببعض القضايا المتعلقة بالأبرشية وفي ٩ منه أقفلت طريق مرجعيون وما زلت حتى الآن بعيدا عنها ومتنقلا بين صيدا وصور ·

ـ أما مقر المطرانية فقد قصف من قبل اسرائيل مما ألحق به أضرارا كبيرة في طبقتيه السفلى وهي مدرسة ، والعليا وهي مركز المطران ·

بعد القصف هاجموا المطرانية ولما لم يجدوني هناك ولم يجدوا سلاحا ومسلحين كما كانوا يعتقدون ولم يجدوا مالا ولا قمحا استولوا على سيارتين لي وعلى بعض الأيقونات والصلبان ·

وعاد المطران خوري الى أسباب الأحداث اللبنانية فقال :

الفلسطينيون لا صالح لهم في الاحداث اللبنانية بل عندهم قضية يعملون لأجلها وهي تحرير أرضهم من الاغتصاب • وهنا أتذكر أنني في العام ١٩٦٨ كنت في ريو دي جنيرو في البرازيل حيث أقام لي السفير السوري مأدبة وعرفني خلالها الى السفير الجزائري الذي قال لي : لن نستطيع نحن العرب أن نتغلب على اسرائيل الا بالعمل الفدائي •

وتابع المطران : لبنان يقع جغرافيا ضمن الدول العربية وتاريخه مرتبط بتاريخ الأمة العربية وهو كان رائدا للنهضة العربية ، وقد دخل عضوا مؤسسا في جامعة الدول العربية ، فان كان دخوله كذبا ونفاقا فنحن ضد الكذب والنفاق وان كان دخوله عن قناعة فلتسقط هذه النغمة النشاز القائلة بأن لبنان شيء والعرب شيء آخر •

أما الوحدة العربية فهي مطلب الشعوب العربية المتحررة وهي آتية لا محالة ولو بعد حين وان كان دونها « خرط القتاد » •

ـ يكثر الكلام على أسس لبنان الجديد • فما هي هذه الأسس التي تراها صالحة للوطن ؟

ـ أسس لبنان الجديد التي أراها ضرورية موجودة في المقالة الافتتاحية التي نشرتها « السفير » لي بعنوان « الجمهورية اللبنانية العربية » وملخصها : ان لبنان لا يبنى على أسس طائفية واقطاعية وان يستقل استقلالا اقتصاديا وعلميا بحيث لا يكون فيه الا جامعة واحدة

لبنانية عربية ، ولا ميليشيات الا جيش لبناني عربي ، ولا يتسلط الاقطاعيون على المؤسسات الحكومية والقضاء ويجب فصل الدين عن الدولة تنفيذا لقول السيد المسيح اعطوا ما لله لله وما لقيصر لقيصر • واني أرى ضرورة مبدئية في تطبيق المادة ١٢ من الدستور اللبناني القاضي بأن اللبنانيين متساوون في الحقوق والواجبات • وعسى أن يوفق الرئيس سركيس لما يتمتع به من ثقة لبنانية وعربية في القضاء على الاقطاعية والميليشيات « والدكاكين » والتفرقة الطائفية وان أرى وأنا على قيد الحياة لبنان الجديد في عهد فخامته يبنى •

« هل أصدق أن أميركا تريد تطبيق الاتفاقات ولا تستطيع الضغط على اسرائيل لسحب يدها • واذا كانت اسرائيل تريد تنفيذ الاتفاقات فما هو معنى اعتداءاتها المتجددة حينا بعد آخر » •

عن جريدة « السفير » تاريخ ١٩٧٧/١١/١١

« مطران المهجرين » بولس الخوري

الشعب اللبناني جزء من الأمة العربية ..

ولا أعترف بالأمـة اللبنانية ..

لا علاقة للمطامع الاسرائيلية بالوجود الفلسطيني ..

هو الآن ، على عتبة الثمانين ، انه يتخطاها بخطى واثقة وعقل مفتوح ، ببصيرة نفاذة ورأي سديد . فعقود سنه الثمانية ، لم تفلح في أكثر من أن تحيل سواد لحيته الى بيضاء نقية .

ولد في الكورة ، ودرس في أديرة لبنان ، ثم أكمل دراسته الجامعية في أثينا ، حيث نال شهادتها العليا في علم اللاهوت .

يقول : « هناك مبدآن كنت أحلم فيهما منذ صباي هما : اتحاد الأديان ونشر السلام » لأنه يؤمن بأن الاديان كلها من اله واحد ، وأن الانسان خلق ليعيش مع أخيه الانسان بسلام ، لا بحرب . ويضيف : « لقد جربت منذ

صباي أن أخدم وطني وأن أقنع اخواني في العروبة في جميع الأقاليم العربية ، بأن سعادتهم تكمن في اتحادهم ، وجمع كلمتهم وتأليف دولة عربية كبرى ، تحتل مكانها بين الدول . لأن الحق في الدنيا ـ لسوء الحظ ـ هو مع القوة . وكل أمة ضعيفة يهضم حقها » .

ويتابع المطران بـولس الخوري قائـلا : جئت الى الجنوب كمطران ، على أبرشية صور وصيدا ومرجعيون وحاصبيا ، وراشيا الوادي وتوابعها سنة ١٩٤٨ أي أنا والشعب الفلسطيني ، ليقيم في أبرشية مرجعيون .

ـ قلنا له : ما هو تفسيركم لاحداث السنتين ؟ هل هي مؤامرة ؟ من هي أطرافها ؟ ما هي أهدافها ؟

صمت لحظة ، محاولا أن يستجمع أفكاره ، ثم قال :

ـ يقول علم التاريخ ، ان الحوادث هي حلقات من سلاسل ، تبتدىء في الماضي وتتصل بالحاضر ، وتمتد الى المستقبل . بعبارة أخرى ، ان ما يحصل في الحاضر له علاقة بما حصل في الماضي . وما سوف يحصل في المستقبل له علاقة بالحاصل في الحاضر . بناء على هذه النظرية ، يجب علينا لكي نفهم أسباب الحرب اللبنانية أن نرجع الى تاريخ لبنان في الماضي البعيد والقريب . سكان لبنان كما هو معروف ، هم خليط من ١٧ طائفة ، الظاهرة التي لا مثيل لها في العالم . فمن الصعب على هذا العدد من الطوائف أن ينسجم الانسجام المطلوب ليؤلف قوما واحدا أو شعبا واحدا أو دولة واحدة ـ « وهذا شيء طبيعي وصعب » .

ويتابع : فالمستغرب أن يعيش هؤلاء القوم منسجمين

وليس المستغرب أن يختلفوا . خصوصا اذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل طائفة من هذه الطوائف لها كيانها الخاص ، وقوانينها الداخلية الخاصة ، ومدارسها الخاصة ومحاكمها « للاحوال الشخصية » الخاصة .وحتى لا نطيل الكلام نقول : ان عددا من هذه الطوائف حتى يستطيع أن يؤلف جماعة واحدة يجب على الاقل أن يكون له مدارس موحدة ، محاكم موحدة ، قوانين موحدة ، كتب للتدريس موحدة ، وحتى لا نتهم بأننا نريد أن نلغي الدين أو الطائفة ، نستدرك فنقول يجب أن نلغي الطائفية ، لا الطائفة والدين ، وأن نفصل الدين عن الدولة ، « الدين لله والوطن للجميع » . والآن ننظر في سؤالكم ، « ما هو تفسيركم للحرب اللبنانية ؟ » فنستخلص من هذه المقدمة أن تعدد النزعات والأديان والثقافات الخ .. هو من أول أسباب هذه الحرب ويجب أن نكون صريحين أكثر ، وأن نعلن أن عدم اتفاق اللبنانيين على قومية لبنان هو أساس كل خلاف . لأنه من الثابت أن في لبنان فئة تعتبر الشعب اللبناني جزءا من الأمة العربية « وأنا من هذه الفئة » وفئة أخرى تعتبر أن اللبنانيين ليسوا عربا فيسمون أنفسهم الأمة اللبنانية . الامر الذي لا أقره ، ولا أعترف بأنه توجد أمة لبنانية . بل شعب لبناني ، وبلد لبناني ، وجمهورية لبنانية عربية . والبرهان أن أرض لبنان جغرافيا هي أرض عربية ، وجزيرة في بحر العرب . ولبنان عضو في الجامعة العربية ، ولغته عربية ، وتاريخه مرتبط بتاريخ الأمة العربية ، ومصلحته مرتبطة بمصالح العرب . ولا حياة له الا اذا كان عربيا . فعسى أن يتفهم مواطني اللبنانيون هذه الحقائق ، فيستريحون ويريحون . وأضاف : « اذا لم

تحل عقدة القومية اللبنانية سنبقى في حرب الى الأبد » .

ـ خلال الحرب، كان لعدد من الطوائف المسيحية صوت موحد ، بينما خفت الصوت الارثوذكسي الرسمي . لماذا ؟ وما هو تقييمكم لدور الارثوذكس خلال الحرب ؟

ـ علق سيادته على صيغة هذا السؤال ، بأنها تفترض ان الحرب كانت طائفية ، وهو لا يعتقد ذلك . ثم قال : ومع اعترافي بأن البعض ، قد اتخذ من الحرب وسيلة لاستغلال الطائفية حتى ظهرت للذين يفهمون الأمور بظواهرها أنها حرب طائفية . مع ذلك أصر على أن الحرب كانت عقائدية ، أعني بين من يؤمنون بعروبة لبنان ، وبين من لا يؤمنون بها . بين من يميلون للعقائد الاشتراكية ومن يؤمنون بالعقائد الديمقراطية « اذا صح التعبير بين يمين ويسار » بين من يتمسكون بالتقاليد الطائفية والامتيازات والنظم القديمة ، وبين من يريدون أن يتحرروا منها ، وان يسيروا مع ركب التقدم والتجديد الخ ... بناء على كل هذا ، لا نستطيع أن نميز في هذه الحرب بين أرثوذكسي وغير ارثوذكسي . فالأرثوذكس قوم اختلطوا بغيرهم من سكان لبنان وكان منهم من مشى مع اليمين ومنهم من مشى مع اليسار .

ـ كيف ترون صورة التعايش في الجنوب ؟

انفرجت أساريره ، وقال هذه هي الأسئلة التي تهمني التعايش !! ثم قال :

ـ جئت الى الجنوب كمطران على أبرشية صور وصيدا ومرجعيون وحاصبيا وراشيا الوادي وتوابعها سنة ١٩٤٨ أي أنا والشعب الفلسطيني ، ومنذ ذلك التاريخ حتى سنة ١٩٧٥ كنا نعيش في الجنوب على اختلاف

أدياننا وطوائفنا ونزعاتنا السياسية اخوانا ، عائلة واحدة ، نشترك في حفلاتنا الدينية « مسلمون ونصارى » جنبا الى جنب • ففي كل حفلة كنا نسير معا ، الشيخ والمفتي والقسيس والمطران ، كأننا من طائفة واحدة • ولم يكن هذا مظهرا فحسب ، بل كان حقيقة واقعية • وعلى هذا الاساس تأسست هيئة من رؤساء الطوائف في الجنوب اتخذت لها اسما « هيئة نصرة الجنوب » وكنا نجتمع نحن رؤساء الطوائف من جميع الأديان والطوائف ونبحث شؤوننا بروح الأخوة الصحيحة ، والوطنية الصادقة ، ولم نختلف يوما من الايام على قومية لبنان •

— هل المطامع الاسرائيلية في الجنوب سابقة على الوجود الفلسطيني ، أم أن الوجود الفلسطيني هو سبب خراب الجنوب ؟

— اسرائيل من يوم خراب أورشليم سنة ٥٠م ، وهي تخطط للرجوع الى الشرق واحتلال الارض التي تزعم أنها وعدت بها • فلا علاقة لوجود الفلسطينيين مع أطماع اسرائيل التي تتفجر حربا في الجنوب اليوم • والبرهان ، اذا صدقت اسرائيل ، بل اذا صدقت أميركا وانسحبت اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها بقوة السلاح وعاد الفلسطينيون الى وطنهم ، وألفوا دولتهم ، فهل تقف اسرائيل يا ترى عند حدودها وتقلع عن احلامها الأسطورية ؟ هذا سؤال نطرحه على رجال السياسة ، فأنا لست سياسيا » • الفلسطيني هو انسان مشرد من أرضه بالقوة • هو عربي ، ونزل ضيفا على البلدان العربية ، ومنها لبنان • ومن شيم العرب اكرام الضيف والاحسان اليه ، وليس طرده •

— كيف تتصورون الدور المسيحي المطلوب ، لبنانيا وعربيا ؟

يقول مطران مرجعيون ، المهجر الى صيدا : عندما يقتنع المسيحيون الذين يعيشون في لبنان ، وفي سائر البلدان العربية ، أن مصلحتهم في أن ينسجموا مع اخوانهم في العروبة من جميع الطوائف « وهز رأسه » يسلكون سلوك المواطن العربي المخلص لوطنه ،ويقطعون كل علاقة مع الأجانب مهما كانت الروابط التي تربطهم بهؤلاء الاجانب • والمثل الدارج يقول : « جارك القريب ولا أخوك البعيد » •

— وكان سؤالنا الاخير : ما هو تصوركم للمستقبل السياسي ، ولصيغة الحكم السياسية في لبنان ؟

— أنا أتصور ان المستقبل عاجلا أم آجلا ، « حسب الظروف » سيجمع شمل العرب بمن فيهم اللبنانيون • وسيقتنعون بأن الاتكال على الغرباء « غير العرب » لن يجديهم • وستؤلف الأمة العربية دولة واحدة مع بقاء كل شعب ضمن استقلاله الداخلي،تحت اسم الجمهوريات المتحدة ، على نمط الجمهوريات السوفياتية المتحدة •

قلت : ولو انتقلنا من التعميم الى التخصيص • فيما يتعلق بلبنان ما هي صيغة الحكم السياسية في المستقبل المنظور برأيكم سيدي المطران ؟

أجاب : ما دام لبنان ، هو قطعة من البلدان العربية ، والشعب اللبناني هو جزء من الشعب العربي ، فلا يمكن أن ينفرد لبنان بنظام أو حكم مستقل عن البلاد العربية•

واذا كان لا بد من الاختلاف بين بلد وبلد عربي ، فالاختلاف لن يمس الجوهر ٠ مثلا ، اذا أعطي للبنان امتياز أن يكون رئيس جمهوريته مسيحيا لأنه البلد الوحيد بين البلدان العربية ، الذي يعيش فيه تجمع مسيحي ، أكثر من بقية البلدان العربية الأخرى ، فهذا لا يعني ان لبنان يجب أن يختلف في الحكم عن غيره في البلدان العربية ٠ وبعبارة أصرح ، لن يكون لبنان في المستقبل ، عاجلا أو آجلا ، للاقطاعيين ولا للمستثمرين، ولن يكون لبنان مزرعة يستغلها عدد محدود من الناس بل سيكون الحكم للشعب ، وسينبثق الحكم عن الشعب ، بالطرق الديمقراطية ، الصحيحة ، بحيث لا يكون هناك ظالم ومظلوم ، بل يكون الجميع متساوين أمام القانون ، وفقا للمادة « ١٢ » من الدستور اللبناني ٠

وودعناه بعد ذلك شاكرين ،وكلنا اقتناع بأن الطريق الى بناء الوطن الواحد والشعب الواحد ، تبدأ من هنا ، وما اختلاف وجهات النظر بعد ذلك سوى مذاهب تتكامل في حرية الفكر وابداعيته ٠

أجرى الحوار : عبد الله هاشم

عن مجلة « الحرية » تاريخ ١٩٧٧/١٢/١٢

المطران بولس الخوري في حديث شامل

لـ « الثوري »

المطران بولس الخوري ، مطران صور ، صيدا وتوابعهما ٠ مهجر ، يعيش منذ الخامس من تشرين الاول ١٩٧٦ ، خارج مرجعيون مركز أبرشيته فهو مطلوب ككل الوطنيين « للقليعيين » والمتعاونين معهم ٠

لقد فتش « القليعيون » مركز أبرشيته ، حين دخلوا مرجعيون في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٦ ، بحثا عن المطران ، وبحثا عن السلاح والمسلحين ويقول سيادة المطران الذي ناهز عمره الرابعة والثمانين ، والذي ترتسم على وجهه ابتسامة مستمرة :

« انهم يضمرون الشر لي لأنني لا أفكر تفكيرهم ولا أوافق على أعمالهم » ٠٠ ولأن « تفكيري تقدمي وأعتنق القومية العربية » ٠

هذا قليل مما قاله سيادة المطران بولس الخوري لبعثة « الثوري » التي التقته في مركزه المؤقت

في بيروت ، حيث دار حوار شامل حول كافة القضايا التي تهم أبناء شعبنا اللبناني عامة والجنوبيين على وجه الخصوص ·

لن أرجع الى مرجعيون قبل أن تنزاح عنها سلطة العصابات

ـ من المعروف أن مركز أبرشيتك الرسمي هو في مرجعيون ، فلماذا تقيم خارج مرجعيون ؟

ـ اسم أبرشيتي الرسمي هو « أبرشية صور وصيدا وتوابعهما للروم الارثوذكس » · ومركزها الرسمي كما قلت في مرجعيون ، أما لماذا أقيم خارج مرجعيون ، هذه قصة طويلة نختصرها بما يلي :

في ٥ تشرين الأول ١٩٧٦ كنت خارج مرجعيون بمهمة تعود للابرشية ، وبتاريخ ١٨ من الشهر ذاته احتلت مرجعيون من قبل « القليعيين » والمتعاونين معهم المعروفين ، ومن ذلك التاريخ لا زلت خارج مرجعيون · لأسباب كثيرة أذكر منها ما يلي :

١ ـ عند دخول القوات المذكورة الى مرجعيون اقتحموا دار مطرانيتي واعتقد أنهم كانوا يريدونني شخصيا · ولما لم يجدوني فتشوا عن مسلمين كانوا يعتقدون أنهم عندي · ولما لم يجدوا أحدا ، فتشوا عن سلاح كانوا يعتقدون أنه عندي · فلم يجدوا شيئا · «ففشوا خلقهم» ببعثرة موجودات المطرانية وأحدثوا فيها أضرارا مادية وأخذوا سيارتين ، صالحتين للاستعمال · الواحدة تخصني

والثانية تخص مرافقي · ولا يخفى ما في هذا العمل من امتهان لكرامتي ·

ثم بلغني عن لسانهم ما يدل على أنهم يضمرون لي شرا ـ والسبب هو اني لا أفكر تفكيرهم ولا أوافق على أعمالهم · والدافع الذي دفعهم لاحتلال مرجعيون وغيرها ، هو محاربة كل من يفكر تفكيرا تقدميا أو يعتنق القومية العربية · وأكتفي بهذه الاسباب التي أعتقد أنها كافية لعدم رغبتي في الرجوع الى مرجعيون قبل أن تعود مرجعيون الى السلطة الشرعية ·

ـ يقول مهجرو الجنوب ، انك لعبت دورا بمساعدتهم فما قولك ؟

ـ كان من الطبيعي أن أتحسس مع مهجري الجنوب لأنني واحدا منهم ، واني آسف لكوني لم أتمكن من خدمتهم كما يجب علي وهذا التقصير يعود لأسباب كثيرة، أذكر منها أن بعض أبناء الجنوب حتى من المهجرين أنفسهم ، لم يتجاوبوا معي تجاوبا كاملا لسوء الحظ ·

لذلك اقتصرت خدمتي لمهجري الجنوب على تنظيم لوائح بأسمائهم على اختلاف طوائفهم ، وفوضت لجنة منهم للسعي لدى الهيئات الخيرية للحصول منها على مساعدات مادية لسد حاجاتهم الضرورية ، وأعتقد أن الهيئات الخيرية التي راجعتها هذه اللجنة لم تقصر ، وما زالت حتى الآن تمدهم بالمساعدة ·

ـ ما هو رأيك بما يحدث في الجنوب ؟

ـ عندما نقرأ الصحف عن تعاون ، من في بيروت مع

أسرائيل ، فهل تستغرب تعاون الجنوبيين مع اسرائيل « أين الغرابة » ؟

أما اذا كنت تقصد بسؤالك معرفة رأيي بما يجري في الجنوب ، فليس لي الا أن أبدي أسفي الشديد لما يحصل هناك من تعاون مع العدو على تخريب لبنان وتخريب الأمة العربية لأن لبنان هو جزء من الامة العربية • وكل ما يصيب عضوا من الجسم يصيب الاعضاء الأخرى من الجسم •

وهنا اسمح لي أن أبدي أسفي العميق لما يحصل في الدول العربية كلها ويؤلمني جدا أنا الذي تجاوزت الثمانين والذي عشت على الاحلام بأن أرى الأمة العربية تعيد مجدها القديم وتعيد مكانتها بين الأمم ، أن أرى أن العرب حتى الآن مع كل ما أصابهم من هذا العدو العاتي • لم يجمعوا كلمتهم ولم يحزموا أمرهم ولم يصمموا على استرجاع الارض العربية التي احتلها العدو ولا أعذرهم اذا ادعوا أن العدو يملك أسلحة أكثر منهم لأن السلاح الروحي – في رأيي هو أقوى من السلاح المادي •

مصلحة الجنوبيين مع العرب وليس مع اسرائيل

انهم يحاربونني لأني أعتنق القومية العربية ولا أفكر تفكيرهم

من الطبيعي أن أتحسس مع مهجري الجنوب لأني واحد منهم

فلو كان العرب متفقين على محاربة العدو حربا جدية

لاسترجاع أرضهم لما استطاع سلاح في الدنيا أن يتغلب عليهم • فلو كنت رجل سياسة أو كنت قائدا عسكريا لكنت أضع في رأس جدول أعمالي تحويل كل القوى لمحاربة العدو •

وحتى لا أترك التشاؤم مسيطرا علينا كعرب أقول اني أرى بصيص أمل من بعيد •

لأن كل ما يجري في العالم ينعكس على البلاد العربية • ثورة ايران ، تجميد معاهدة « كمب ديفيد ، «قبول» « الجبهة اللبنانية » بعروبة لبنان ، كما أعلن النائب ادمون رزق في الجلسة الاخيرة لمجلس النواب •

واعتقد أن قضية الجنوب لن تحل الا مع الحل العربي الشامل ، أو مع حل القضية اللبنانية بكاملها •

وعبسى أن يفهم اخواننا الجنوبيون أن مصلحتهم ليست مع اسرائيل بل مع العرب – ومع لبنان العربي • وعسى أن يفهم العرب أن مصلحتهم ليست في الاختلافات العقائدية بعضهم مع بعض • وأن مجابهة العدو تتطلب وضع الخلافات العقائدية جانبا والاتفاق على دفع الاحتلال الاسرائيلي الذي ان لم يتفقوا على دفعه ، سيقضي عليهم من حيث لا يدرون •

ونرجو من زعماء العرب « الأجلاء » أن يعلموا أن مصالحهم الخاصة سيقضى عليها حين يقضى على الأمة العربية •

– ما هو رأيك بالعلمنة عامة ، وبالغاء الطائفية من النظام اللبناني ؟

– أنا كمسيحي متخرج من كلية اللاهوت في جامعة

أثينا أقول ان أول من نادى بالعلمنة هو السيد المسيح ، الذي قال « اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله » ، وفي هذا القول فصل الديانة عن السياسة أكون قد كررت رأي السيد المسيح ، هذا من جهة عامة أما فيما يتعلق بلبنان ، فلا أريد أن أطلق للساني العنان ، ولكني لا أستطيع أن أكتمك حزني لما أرى فيه « لبنان » . فكيف يا أخي تطلب العلمنة في بلد يولد « بنوه » في بيوت طائفية ويتعلمون في مدارس طائفية وينتمون الى مدارس طائفية . ويتخصصون في بلاد معينة ، ويتدربون في بلاد معينة فينشأون والتعصب الديني في دمهم .

فالتعصب الديني في الدم هو كالسرطان في الدم ، فاذا كان هناك علاج لسرطان دلنا عليه .

فحبذا لو أن اللبنانيين يتفقون على توحيد التعليم ، توحيد الكتب المدرسية،الغاء الطائفية من دستورهم ... الى ما هنالك من العلاجات التي ربما تصلح لشفاء داء السرطان الطائفي .

ـ هل تريد أن توجه كلمة بهذه المناسبة الى المواطنين عامة والجنوبيين بشكل خاص ؟

ـ أولا ، أشكر لكم هذه الفرصة التي أتاحت لي المجال لأوجه كلمة لاخواني الجنوبيين « أن لا ييأسوا ،وأن يبقوا في قلوبهم لبنانيين عرب وأن يحسبوا حساب للمستقبل القريب ، لأن الحالة الاستثنائية التي يعيشونها لن تطول ... وأن يعملوا من أجل توحيد لبنان والحفاظ عليه وطنا عربيا مستقلا ...

عن مجلة « الثوري » أواسط كانون الثاني سنة ١٩٧٩

سيادة المطران بولس الخوري في حوار هادىء مع « الأفق العربي » :

- **يحسن بالجيش أن يدخل جميع المناطق اللبنانية دون تفريق ولا تمييز**
- **أسباب عديدة وراء موجة الغلاء على رأسها جشع التجار المحتكرين**
- **الله أرسل الخميني ليساعد المظلومين على الظالمين ، فليسر على بركة الله ، وعين الله ترعاه**

... تحس وأنت في حضرته ، في ذلك المكان المقدس المتواضع ، بتواضع ممزوج بسحر الكلمة المعبرة وذوق الضيافة العربية الأصيلة ، ولوعة الأسى على انحلال الأمة وتفكك الوطن ، ترى شموخ الماضي والتطلع نحو المستقبل يرتسمان في نظراته : بشرى لشعب سينتصر ، ولأمة ستزهو شامخة الرأس ، تلمس القدسية تنساب من أطراف لحيته البيضاء الطاهرة . ترى الأنفة والطهارة

والتواضع والحب والتسامح ترتسم جميعها على وجنتيه لتوقظ فيك شيم الانسانية بما فيها من معان سامية ، رجل دين ورجل مواقف ، له تاريخه الحافل يترجمه نصف قرن من العمل اللاهوتي في شتى المناطق اللبنانية ومن العمل الانساني بدعوة الناس الى المحبة ودعوة الحكام الى صون الرعية ودعوة الحكام العرب الى جمع الشمل والكلمة وتوحيد الصفوف أمام خداعات صهيون المتمثلة « باسرائيل » سرطان الامبريالية في جسم الوطن العربي • هجر كغيره من أبناء الجنوب النازف الصامد لأنه قال وبجرأة : لا للتعامل مع « اسرائيل » ، لا للوطن المجزأ ، نعم لاحقاق الحق وعودة القدس عربية • هجر من مرجعيون فاستضافته صيدا فخورة ، صيدا معروف سعد ، صيدا الناصرية •

لقبه أكثر من عريف في احتفال « بمطران العرب » لما يتصف به من اعتزاز في انتسابه العربي ومواقفه العربية المشرفة ، انه سيادة المطران بولس الخوري مطران مرجعيون وراشيا وصيدا وصور للروم الارثوذكس ، وقد كان لـ « الأفق العربي » شرف تهنئته بمناسبة عيد الميلاد المجيد واجراء هذا الحوار اللطيف مع سيادته :

ـ ما رأي سيادتكم في دخول الجيش الى الجنوب ، بعد دخول الكتيبتين السابقتين ؟

ـ يقول البعض : ان الجيش اذا دخل الى الجنوب سيكون تحت أمرة « سعد الحداد » ليساعده على محاربة الفلسطينيين والقوات الوطنية ، فأمام هذه الاتهامات ،

ولكي تبدد هذه المخاوف يحسن بالجيش أن يدخل الى جميع المناطق اللبنانية دون استثناء ودون تفريق ولا تمييز ، والا فيصيب المتحركين الى الجنوب ما أصاب المجمدين في كوكبا •

ـ في مهرجان عدلون الذي أقامته اللجان الشعبية في الزهراني قلتم في كلمتكم : ان في الجنوب أبطالا كثيرين ولكن « البطل الاول » غائب ، فمن تعنون ؟

ـ لقد ذكرت هذا البطل وقلت انه الشعب الذي يصنع الابطال وعلى أثر ذلك المهرجان الذي أشرت اليه في سؤالك نظمت الأبيات التالية علها تعبر عما أنوي وأعني :

لا ترج خيرا منهم ، فهم هم
اشباح ، من أخذوا الزعامة عنهم
زعموا بأن الله قد أوصى لهم
بزعامة موروثة فتزعموا
حكموا البلاد تعسفا واستضعفوا
شعبا ينام على الطوى فتحكموا
يا قوم طال سباتكم : استيقظوا
وتحرروا من خوفكم وتكلموا
ثوروا على ظلامكم وارموا بهم
بطن السجون عساهم أن يندموا
يا شعب لبنان استمع هذا الندا
واقبل نصيحة شاعر يتألم
ماذا فعلت بثورة أشعلتها ؟
مات البريء بها وعاش المجرم !!

ـ ما رأي سيادتكم بثورة الامام آية الله الخميني ؟

ـ في مهرجان عدلون قلت : « انه لفخر لنا نحن رجال الدين أن يقوم واحد منا بثورة على الظلم والاستبداد ، لأن الاديان الحقيقية هي بحد ذاتها ثورة على الظلم ونصرة للحق والخير والعدل ، وقد سبق لي ـ قبل نجاح الثورة ـ وحييت الامام آية الله الخميني في خطابي في جامعة العلوم العربية في بيروت وتمنيت له التوفيق ، وفي عدلون هنأته على نجاحه ، وبعد عدلون كتبت برقيـة لأرسلها اليه ولم ترسل ...!؟ والآن أرسلها اليه على صفحات جريدتكم وهذا نصها : « ان الله أرسلك لتساعد المظلومين على الظالمين ... فسر على بركة الله ، وعين الله ترعاك » .

ـ الغلاء عدو الجماهير ، يزداد يوما بعد يوم ... هل هو نتيجة الحالة الامنية ، أم نتيجة جشع مافيا التجار المحتكرين ؟

ـ من المعلوم ان الاشياء يرتفع ثمنها عندما يقـل وجودها ، وينخفض ثمنها عندما يكثر وجودها ، هذه هي القاعدة في الظروف العادية . أما في أيام الحرب فلا تسل عن القاعدة لأن الحرب تقلب الموازين رأسا على عقب ، ونحن يهمنا الغلاء في بلادنا ، فاذا كانت الاسعار في كل البلدان كما في لبنان فلا يعود لنا اعتراض ، أما اذا كان الغلاء فقط في بلادنا ، فهنا يجب علينا أن نفتش عن الاسباب ، فهل هي جشع التجار المحتكرين كما قلت في سؤالك ؟ أم هي قلة وجود الاشياء ؟ أم أنها عدم وجود الأمن والاستقـرار ؟ أم هي ... الـخ . أمـا رأيي الشخصي : فان أسباب الغلاء هي هذه كلها مجتمعة معا !

ـ ما هي أمانيكم للبنان والمنطقة العربية بمناسبة عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة ؟

ـ انها لفرصة سعيدة أتوجه بها من على صفحـات جريدتكم الغراء « الأفق العربي » الى العرب عامة والى اللبنانيين خاصة ، متمنيا عليهم أن يقتبسوا من معاني الميلاد المجيد مبادىء المحبة والسلام والتضحية وانكار الذات في سبيل المثل العليا ومصلحة الأمة العربية العامة، وأن يبدأوا ببدء العام الجديد سلوكا جديدا في سياستهم ويوحدوا جهودهم ويؤلفوا كلمتهم ويتنازلوا عن منافعهم الذاتية ونزعاتهم الحزبية في سبيل الدفاع عن كيان الأمة العربية والصمود في وجه العدو العاتي ، واني لواثق من أن العرب لو وحدوا جهودهم وقرروا أن يكونوا فدائيين لما استطاعت « اسرائيل » بكل آلاتها الجهنمية أن تقف في وجههم ، ولكن هل عند العرب هذا الاستعداد ؟!

عن « الأفق العربي » تاريخ ١٩٨٠/١/٥

المطران بولس الخوري لـ « الثوري »
لنعمل يدا واحدة لتحرير الجنوب
من الفاشيين والصهاينة

في صور التقى مراسل « الثوري » الرفيق أبو سلوان المطران بولس الخوري ، مطران مرجعيون وصور وتوابعهما للروم الارثوذكس ، وذلك بمناسبة وصوله الى صور ٠

ولقد تحدث المطران عن الاحتلال الاسرائيلي للجنوب المبطن بعملائه الفاشيين ، ودعا الوطنيين والتقدميين لتحرير الأرض الجنوبية ٠

وفي ما يلي نص المقابلة :

ـ من المعروف أن مركز أبرشيتك الرسمي هو في مرجعيون فلماذا تقيم خارج مرجعيون ؟

ـ منذ ٥ تشرين الاول ٧٦ لم أرجع الى مرجعيون ، والسبب هو الاحتلال الاسرائيلي الذي بدأته اسرائيل وانتهى بوجود سعد حداد المتعامل مع اسرائيل ، فأنا

لا أنسجم مع هذه الزمرة العميلة لأنني عقائدي عربي متفهم بأن اسرائيل هي عدوة الأمة العربية ، وأعتقد أن أسباب عدم رجوعي الى مرجعيون أصبحت معروفة ٠

ـ ما هو رأيك بما حدث ويحدث في الجنوب ؟

ـ جنوب لبنان هو خاصرة البلاد العربية وحيث أن في لبنان فئات أخطأت فهم اسرائيل وأساءت التصرف بالقضية العربية التي قلبها القضية الفلسطينية . لذلك اختارت اسرائيل جنوب لبنان لتلعب لعبتها وتحتل البلاد العربية من جنوب لبنان والاحتلال هو ليس عسكري وانما احتلال ثقافي واقتصادي ٠

ولسوء الحظ وجدت اسرائيل من اللبنانيين من يتجاوب معها ٠ أنا لا أريد أن أبرر المتعاونين مع اسرائيل ولي بينهم أصدقاء ولكني أريد أن أقول الحق وأكرر أن الذين تعاملوا مع اسرائيل أخطأوا في فهم اسرائيل والقضية العربية والفلسطينية التي لا يمكن للبنان أن يخرج منها ولو اجتمعت كل الأساطيل والطائرات التي تهاجمنا بها اسرائيل ، لأن لبنان جغرافيا وتاريخيا وقوميا ومصلحة هو جزء من البلاد العربية شاء أم أبى ، المتعاملون مع اسرائيل دون أن أجد مبرر لهم ، انجرفوا بعاطفة تعصيبية عمياء واعتقد أنهم مؤخرا كما ألاحظ من تصرفاتهم بدأوا يعيدوا الحسابات ، وبصفتي رجل دين مسيحي أريد أن أؤكد للمسيحيين باعترافهم بالعدو الصهيوني وتعاملهم معه يكذبون المسيح من حيث لا يدرون ٠

وأنا سأوضح قولي بما يلي :

١ ـ في عقيدتنا المسيحية أن الديانة اليهودية قد انتهت رسالتها بمجرد مجيء المسيح ·

٢ ـ نحن المسيحيين نؤمن بأن رسالة الدين اليهودي كانت تمهيد لمجيء المسيح ·

٣ ـ اذا كان المسيح لم يأت بعد فنكون نحن المسيحيون على ضلال ، واذا كان المسيح قد أتى فيكون اليهود على ضلال ، نحن لا نزال نتكلم عقائديا فالمسيحية واليهود ضدان لا يلتقيان ·

وعودتنا للجواب على سؤالكم ·

أقول ان ما يجري في الجنوب هو لعبة دولية يشترك فيها لسوء الحظ دول أجنبية وعربية ، وأسمح لنفسي وان كنت رجل دين ولست رجل سياسة انا لم أستطع أن أهضم تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ـ واسرائيل ما زالت تحتل أراضي مصرية وعربية ، وكيف يسمح لنفسه أنور السادات بأن يتبادل السفراء بينه وبين العدو وما زالت تحتل أراضي عربية ، ومع العلم كان يصرح أنه لا يمكن أن يكون هناك سفراء طالما أن اسرائيل تحتل أراضي عربية ولا تعطي الشعب الفلسطيني حقوقه ·

وبهذه المناسبة يؤسفني جدا جدا أن أقول لاخواني اللبنانيين الذين يسمون الفلسطينيين غرباء أتريدون أيها الاخوان أن نعتبر اسرائيل والمتعاملين معها أقرباء والفلسطينيين المشردين غرباء والمحتل المغتصب الذي يقتل أهلنا ويشرد أطفالنا ، تريدون أن نعتبره صديقا والمشرد غريب ، والحي المسيحي الذي تهدم قبل الحي المسلم وذهب فيه عشرات الشهداء وتهدمت البيوت ·

ـ شمعون والجميل وغيرهم من الفاشيين المتعاونين مع العدو يقولون بأنهم يمثلون المسيحيين في لبنان فما هو رأيك بهذا ؟

ـ القول شيء والواقع شيء آخر ، ان اسرائيل التي شردت أبناؤنا المسيحيين والتي شردتني من مرجعيون مع أبنائي والتي ما زالت تقتل الاطفال والشيوخ والنساء وتهد بيوتهم كما حصل في هذه المدينة الصامدة والتي تريد أن تحتل لبنان ، هل يجوز أن نكذب على أنفسنا ونقول انها تريد أن تحمي المسيحيين ، أليس هذا القول دليل على التعصب الأعمى الذي يؤدي الى ما أدى اليه ··

ـ ما هو رأيك بأجواء الوحـدة الوطنية بين أبناء صـور ؟

ـ منذ ٣٠ عاما ونصف وأنا أتردد على مدينة صور في كل فصل شتاء بصفتي مطران على الروم الارثوذكس الذين هم مع المسيحيين يؤلفون قلة ضئيلة في صـور ، والاستقبال الذي جرى لي لأول مرة دخلت فيها الى صور كان أعظم استقبال شهدته في حياتي ، وقد نشأت بيني وبين المسلمين عامة صداقات أقوى من الصداقات التي هي بيني وبين المسيحيين ، وما زالت هذه الصداقات قائمة وقد قويت خلال الأحداث ، وهذا دليل ان سكان صور يعيشون اخوانا تجمعهم أرض عربية وترعاهـم مصلحة مشتركة ولا يوجد في صور أي خلاف على الموقف اتجاه الشرعية ، والجميع في صور يؤمنون بأن اسرائيل هي عدوة للاسلام والمسيحيين بل العرب جميعا فليطمئن الذين يصطادون بالماء العكر ·

ـ هل من كلمة تود أن توجهها الى الجنوبيين ؟

ـ يحز في قلبي ونفسي ما أرى من تباين في الشكل وليس في الجوهر بين الاحزاب الوطنية والتقدميــة في الجنوب التي تقف في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية في وجه العدو الصهيوني ، ويحزنني جدا أن أقرأ وأسمع أن هناك أي تباين في الرأي بين هذه الاحزاب التقدمية ومن ضمنها المنظمات الفلسطينية ، ما دمتم أفسحتم لي المجال لكي أتحدث الى الجنوبيين فأقول ما يلي :

يا اخواني في المنظمات الفلسطينية على اختلافهــا والأحزاب التقدمية على أنواعها ما دمنا نقف جميعا في خندق واحد ضد عدو واحد فلماذا التباين في الآراء فيما بيننا ، فرجائي منكم جميعا أن نقف اليوم على محاربة هذا العدو لتحرير أرضنا ونفوسنا واستعادة حريتنــا وكرامتنا ونترك التباين في الآراء الى ما بعد تحقيق هذه الأهداف ، فالحكمة والعقل تفضل بأن نتفق اليوم وليس غــدا ٠

ـ ما هو رأيك بدخول الجيش الى الجنوب ؟

ـ اذا كان الجيش اللبناني قد تهيء وأعد ليكــون جيشا لبنانيا عربيا مقتنعا بما نحن مقتنعون به ، أي ان اسرائيل هي عدوة العرب وأن من واجبنا محاربة هذا العدو وتحرير الارض اللبنانية العربية والتعاون مع كل عربي يحمل السلاح لمحاربة اسرائيل ، اذا كان هذا أصبح جاهزا وعلى هذا الاساس فأهلا وسهلا به ونحن مجندون له بكل ما نملك من قدرات وامكانيات ٠

عن مجلة « الثوري » تاريخ ٨ شباط ١٩٨٠